مظاهر الحياة الاندلسية في دولة بني الاحمر

الاستاذ المساعد الدكتور علاء طالب عبد الله

الباحثة/ حوراء محمد عناد عبد الرحمن

Em/hawra.m.1994@gmail.com

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

Aspects of Andalusian life in the state of Bani al-Ahmar

Asst. Prof. Alaa Taleb Abdullah (Ph.D.)
Researcher Hawraa Muhammad Enad Abdul Rahman
Al-Iraqia University/College of Arts

المستخلص

يحظى العصر الأندلسي بأهمية كبيرة؛ لما يتمتع به من مقومات تجعله مادة للدرس التاريخي والادبي بتاريخه الطويل الذي امتدَّ ستة قرون، وبتقلباته السياسية، والاجتماعية والثقافية وكثرة الولاة والاسر الحاكمة فيه، وكما هو معروف فإنَّ التاريخ الأندلسي مرَّ بتقلبات عدة في هذ المدة، حدثت فيها الكثير من الصراعات السياسية والعسكرية والنزاع على ولا سيما في عهد دولة بني الاحمر التي كانت موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ(مظاهر الحياة في دولة بني الأحمر) فسلطنا فيه الضوء على هذا العصر وما حدث فيه عن طريق الدراسة التحليلية لشعر هذه الفترة بالوقوفُ على النُّصوصِ الشعرية ومحاولةَ فهمِها وبيانِ ما تشيرُ إليهِ من احداث ووصف ذلك العصر، ولمقتضيات البحث العلمي فقد ارتأينا أنْ يكونَ بحثنا هذا في مبحثين تسبقُها مقدمةٌ وتعقبُها الخاتمة. تناولت في المبحث الأول مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر بني الاحمر وبدأت بتوطئة ثم تقسيم المجتمع الأندلسي. وخصصت المبحث الثاني لمظاهر الحياة السياسية وتطرقت فيه عن أصل بني الأحمر ومن هم بنو الأحمر في غرناطة وذكرت كل الذين حكموا في هذه المدة. وتلت هذه المباحث الخاتمة التي ذكر فيها ابرز ما استنتجته من هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: مظاهر، الحياة الاندلسية، دولة بني الاحمر

Abstract

The Andalusian era is of great importance; because of the elements it enjoys that make it a material for the historical and literary lesson with its long history that spanned six centuries, and its political, social and cultural fluctuations, the large number of governors and ruling families in it. Especially during the era of the Banu al-Ahmar state, which was the subject of our research, this titled (manifestations of life in the Banu al-Ahmar state) In it, we shed light on this era and what happened in it through the analytical study of the poetry of this period by examining the poetic texts and trying to understand them and explaining what they refer to in terms of events and descriptions of that era. In the first topic, I dealt with the manifestations of social life in the era of Bani Al-Ahmar, and began with a preliminary and then divided the Andalusian society. The second topic was devoted to the manifestations of political life, in which it touched upon the origin of the Banu al-Ahmar and who were the Banu al-Ahmar in Granada, and mentioned all those who ruled during this period. This investigation was followed by the conclusion, in which he mentioned the most prominent findings of this research.

Keywords: Manifestations, Andulusian Life, Banu AL-Ahmar State

المقدِّمة

الحمدُ للهِ الذي خلقَ الإنسانَ، علمهُ البيان، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبهِ ومن سار على نهجه إلى يوم البعث والمعاد.

أمَّا بعد:

لا يخفى على كل باحث مدى أهمية العصر الاندلسي ذلك العصر الذي يتمتع بكل مقومات التي تجعله في مقدمة الدرس التاريخي والادبي الذي يهتم صاحبة بدراسته ففيه التاريخ الطويل الذي امتدَّ حوالي ستة قرون والتقلبات السياسية الاجتماعية والثقافية وتتوالي الكثير من الاسر الحاكمة وكثرة الولاة، وكان مضرب المثل في جمال الطبيعة والتنوع العرقي فيه، والذي نعكس على الشعر بصورة خاصة وعلى الادب والعلوم الاخرى بصورة عامة، وهذا لم يبقى على حال واحد في هذه المدة فقد حدثت الكثير من الصراعات السياسية والعسكرية كما جرت الكثير من النزاعات الصراعات على السلطة ومن هذه التغييرات ما نجده في دولة بني الاحمر وهي موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ**(مظاهر الحياة في دولة بني الأحمر)** وأردنا عن طريقة تسليط الضوء على هذا العصر وما حدث فيه عن طريق الدراسة التحليلية لشعر هذه الفترة فالمرادُ بها الوقوفُ على تلكَ النُّصوصِ الشعرية ومحاولةَ فهمِها وبيانِ ما تشيرُ إليهِ من احداث ووصف ذلك العصر.

اقتضتْ طبيعةُ البحثِ أنْ يكونَ في مبحثين تسبقُها مقدمةٌ وتعقبُها الخاتمة

ففي **المبحث الأول** تناولت فيه مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر بني الاحمر وبدأت بتوطئة ثم تقسيم المجتمع الأندلسي.

أمَّا **المبحث الثاني** فقد خصصته لمظاهـــــر الحيـــــاة السياسيـــــة وتطرقت فيه عن أصـــــل بنـــي الأحمـــــر ومن هم بنو الأحمر في غرناطة وذكرت كل الذين حكموا في هذه المدة.

وتلت هذه المباحث الخاتمة التي ذكر فيها ابرز ما استنتجته من هذا البحث.

ثم قائمة المصادر والمراجع

وفي الختامِ، هذا جهدي المتواضعُ، قدمتُهُ ولا أدَّعي كمالَهُ، فإنْ وفقتُ فهذا من فضلِ الله ومنِّه، وإنْ كنتُ جانبتُ الصوابَ فذلكَ من تقصيرِ نفسي وقِلَّةَ حيلتي، وآملُ أنْ ينالَ هذا البحثُ رضا كل قراء ومحب لهذا العصر أو طالب علم ومن الله التوفيق.

المبحـــــث الاول

مظاهــر الحيـــاة الاجتماعيـــة

توطئـــــــة :

إنَّ الدارس للشعر الأندلسي على عهد بني الأحمر يستوقفه حضور الجانب الاجتماعي والسياسي ؛ لأنَّها كانت مسيطرة على الشعر الأندلسي، فالظروف الاجتماعية الصعبة التي عاشها الشعراء، حاولوا أنْ يسلطوا الضوء على بعض أجزاء الاجتماعية والبيئة، وأيضاً نلاحظ ولع الشعراء بربط الشعر الاجتماعي، وحاولوا إيصال رسالتهم عن طريق أشعارهم، وقد يكون الشاعر قد وضع أمام المتلقي صورة كاملة للمجتمع في شعره. قبل الخوض في مجتمع عصر بني الأحمر بشكل تفصيلي، أولاً علينا معرفة المجتمع الأندلسي بشكل عام.

يمكن تقسيم المجتمع الأندلسي الى :

١- **العرب:** الذين فتحوا البلاد وسادوا الديار، رافعين راية الجهاد، يشعرون بأنهم أفضل العناصر الموجودة وارفع مكانة، وذلك لتغلبهم على الاسبانيين والبربر، وفي اعتقادهم انهم أصحاب فضل عليهم لأنهم علموهم لغتهم العربية التي امتازت عن جميع اللغات من حيث المعنى واللفظ، ولأنها لغة القرآن الكريم، وفيها نطق الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) .

٢- **البربر:** وهم جماعة فضلت سكنى الجبال على سكن المدن، وهم كانوا أقرب العناصر إلى العرب من حيث الصفات المشتركة كن بداوة وشرسة وشجاعة وكرم.

٣- **الأسبان:** وهم مسيحيون يدينون بالمذهب الكاثوليكي، متعصبون لدينهم أشد التعصب، يحاولون نصر دينهم وطمس الدين الإسلامي، وهذا لا يدل الا على تعصبهم المقيت وعصبية .

٤- **الصقالية:** وهم قبائل من أصل أجنبي، أتوا إلى بلاد الأندلس من البحر الأسود، وكان اكثرهم من الاسر الذين جلبهم القراصنة الاندلسيين أو المغاربة، لكن البعض منهم تعلم اللغة العربية وتحرر من العبودية، ونال مكانة مرموقة في المجتمع.

٥- **المسلمون المولدون:** وهم من وُلد نتيجة التزاوج بين العرب المسلمين من جهة والاسبانيات من جهة أخرى، وقد نشأ هذا التزاوج جيل جديد اكتسب تراثاً عربياً خالصاً، أخذ مكانة بين التراث العربي على مر العصور

٦- **اليهود:** الذين كثر عددهم في عصر الدولة الاموية، وقد رحبوا بفتح العرب لإسبانيا، لان لقوط كانوا يسومونهم صروف الهر والعذاب فحررهم العرب من قهرهم وعنتهم، ولهذا قدموا للعرب كل أنواع المساعدة، وظلت قرطبة تضم عدداً كبيراً منهم، وكانوا يتاجرون في العبيد وأدوات الزينة، وقد وصل بعضهم اعلى المناصب في الدولة لاسيما في عصر الناصر .

أمَّا المرأة فقد حظيت بقدر كبير من الحرية، نتيجة هذا الامتزاج الذي تم بين عناصر تكوين المجتمع الاندلسي، تعددت مشاركتها مع الرجال، فقد شاركت رجال الدولة في الرأي والمشورة في أخطر الأمور، حيث حظيت في أيام (هشام بن عبد الرحمن) فكانت (عجب) كما كان الـ (طروب) جارية (عبد الرحمن) ادلال كبير، وكانت تخرج مع رجال الدولة في الأعياد الرسمية، حيث كان بعضهن تلبس قلنسوة وسيف كما فعلت (رسيس) في أيام (عبد الرحمن الناصر)، كما نبغ بعضهن في الشعر مثل (ولادة بنت المستكفي)، وأم كرم ابنة المعتم بن حماد، (واعتماد) جارية المعتمد بن عباد وغيرهن. وعارضت الرجل في أشعاره كما فعلت (القسانة) حين عارضت (ابن دراج) في احدى قصائده بقصيدة مدحت بها خيرن العامري، فالمرأة الاندلسية احتلت في مجتمعها المكانة المرموقة، وصارت تتمتع بالحرية التي اكتسبتها حتى صارت مثل اختها الشرقية ان لم تكن غلبتها في التمتع بكل حقوقها.[١]

لقد أشاد ابن الخطيب بالمجتمع الغرناطي وأخلاق أهله وديانتهم وحسن طاعتهم، ووصف نسائهم بالجمال والرشاقة ونبل الأخلاق على الرقم من مبالغتهن في الزينة[٢].

وقال عنها أيضاً لسان الدين بن الخطيب، قال فيهم :

والحـــــــــــب حـــــــــــركهم لكـــــــــــل

جـــــــــــــــــــــــــدال والحـــــــــــب اقتحمهـــــــــــم

علـــــــــــــى الأهـــــــــــــوال

والحـــــــــــــــب أنشـــــــــــأ فيهـــــــــم
عصبيـــــــــــــــــــــة بالقيـــــــــــــــــل
أضـــــــــــــــــرم نارهـــــــــــا والقـــــــــــال

وشتان ما بين مجتمع الأندلس في مزاجه المحافظ، وبين ما في الاعتزال من قال وقيل، فقد تعود الأندلسيون أن ينسكوا ألسنتهم ويجادلوا بسيوفهم، وهل أدراك ما كانوا يفعلونه بكتب الفلاسفة أحياناً، جاء في الجزء الأول من نفح الطيب وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم فإن لها حظاً عظيماً عند خواصهم، ولا يتظاهر بها خوف العامة فإنهم كما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه. وهذا يدل على ان المجتمع الغرناطي كان مجتمعاً طبقياً فيه الاحرار والعبيد، فيه الخاصة وهم التجار، وكبار الملاكين والذين يشكلون الطبقة الأكبر نفوذاً ومكانة وفيه العامة، وهم العمال والاجراء والفلاحون الذين تميزوا بالبساطة والذين يشكلون الطبقة الفقيرة في المملكة [٣].

كما ساعد جمال وبيئة غرناطة الشعراء على التعبير عن مشاعرهم حيث تعد غرناطة من أشهر بلاد الأندلس ولقد اختلفت اراء الباحثين في أصل هذه التسمية فقيل غرناطة[٤]، وقيل: ان الصواب(أغرناطة)، بالهمزة[٥]، لفظان كلاهما أعجمي وهي مدن كورة البيرة[٦]، وبمرور الزمان حلت غرناطة محل البيرة حتى صارت إحدى امارات الطوائف ثم حاضرة مملكتها وتقع غرناطة على وادي نهر شتيل أحد فروع الوادي الكبير[٧]، اختلفت آراء الباحثين في أصل تسمية غرناطة، فيرى بعضهم ان اسمها يرجع إلى عهد الرومان، وانه مشتق من الكلمة اللاتينية التي

معناها (الرمانه) وسميت بذلك لجمالها وكثرة حدائق الرمان التي كانت تحيط بها[٨]، وقد تسمى غرناطة دمشق الأندلس لان جند دمشق نزلوها عند الفتح[٩].

وقيل: انما سميت بذلك لشبهها بدمشق في غزارة الأنهار وكثرة الأشجار [١٠]، اذ تعلق أهلها بها وبطبيعتها الساحرة فشبهوها بدمشق التي كانت مثال الجمال والحضارة في ذلك الوقت [١١]، هذا يدل على ان هذه المدينة سلبت عقول الشعراء فهم لا يستطيعون مفارقة ديارهم فهي التي تبهج العيون وتبعث على الطمأنينة في كل نفس تراها هذا الامر جعل الشعراء يتفننون في وصفها مستعملين أساليب البديع كحسن التعليل، كما في قول ابن الحاج البلفيقي:

رعى الله من غرناطة متبوءاً يسر كئيباً أو يجير طريدا
تبرم منها صاحبي عندما رأى مسارحها بالبرد عدن جليدا[١٢]

تأثرت الحركة الشعرية في عصر بني الأحمر بمجموعة عوامل ساعدت على ازدهارها، وقد كانت هذه الحركة تحاول ان تعمل حلقة وصل ماضيها بحاضرها، ولما بدأت نهضت مملكة غرناطة من غمرة الفوضى، بدأت الأندلس حياتها الجديدة في ظل هذه المملكة الغنية، حيث أخذت هذه الحركة في الاستقرار والهدوء، وقد ذكنا تنوع المجتمع من العرب والبربر...، حيث لم يكن الإسلام هو "العامل الوحيد داخل الحضارة الإسلامية، فقد كانت اللغة العربية عنصر التوحيد معادل للإسلام، فهي قبل كل شيء لغة القرآن والأحاديث النبوية وثانياً لغة السلطة السياسية، وثالثاً لغة الشعر، فن العرب الأعظم والأكمل الذي احتل مكان التكريم الأكبر"[١٣].

إنَّ الشعر ظاهرة لغوية وتعبيرية ترتبط جمالياً ارتباطاً وثيقاً بمختلف مراحل التطور الاجتماعي؛ لأنه الأدب يتأثر بانفعالات ذاتية وبالبيئة الطبيعية التي تحيط به وبالبيئة التي يعيش فيها فيتأثر بكل ما يتبع هذه البيئة فالبيئة الاجتماعية ليست اطاراً بسيطاً للأدب فحسب بل هي احد العناصر المهمة القائمة بين الأدب والحياة التي لها تأثير كبير في تحديد نوعية الفنون ورصد اتجاهاتها وكل ما تمر به من أطوار أو تتصل به من صفات ان التأثر والتأثير الذي يحصل بين البيئة والاديب له دور كبير في إيصال رسائله الشعرية ورسم صورة المبدعة وفي التعبير الصادق الناتجة عن تجربة شعورة صادقة(١٤).

ولولا عملية التأثير والتأثر لما صور المملكة في أجمل الصور وعبرا الشعراء عن مشاعرهم بأجمل المعاني ومن خذه الصور التي صورها الشعراء وقول ابن الخطيب:

وقدحـــــــــــت فوق المـــــــــــاء نارا
تلتظـــــــــــى وسفحـــــــــــت فوق البحر
بحـــــــــــرا من دم
فكأن صفـــــــــــح البحـــــــــــر مدت
فوقـــــــــــهُ ايدي الرياح
مطارفـــــــــــا من عنـــــــــــدم(١٥)

البحر يشكل هاجساً مانعاً له وحاجزاً يؤرق الشاعر ويقلقهُ ليبقى مخرجاً بأحزان لا تنتهي، وهذا ما تدل عليه الفاظ قد كررها الشعراء بشكل عفوي وتلقائي. وحول هذه المعاني يقول الشاعر: ابن فركون

وان غـــــــــــــــاض من جوادهم نيـــــــــــــــل
نائـــــــــــلِ فنائلك البحـــــــــــــــر الـــــــــــــــذي
فاض مـــــــــــــــدهُ(١٦)

نلاحظ ان استعمال لفظة (البحر) يحاول الشاعر ان يعانق أمواجه في المدح ويركب سفينته في الجهاد وفي هذه اللحظات نؤجج مشاعره وتفيض أحاسيسه، فيعبر فيها عن نفسه أكثر مما يعبر عن الموقف.

وحول هذه المعاني يقول الشاعر: ابن الخطيب:

كأن انسيـــــــــــــــاب النهـــــــــــــــر بين
ظلالهـــــا حســـــــــــــــام صقيـــــــــــل والظلال له
عمـــــــــــــــد(١٧)

هذا يدل على كثرة استخدام الشعراء اللفظة (النهر) وهذه دلالة على مدى تأثيرهم في الطبيعة المملكة .

اعتنى شعراء عصر بني الأحمر بوصف النبات، والازهار والرياض، والثمار مبدعو في ذلك وأبدعوا فلم يصغوا وصفا عارضاً أو عابراً، بل انهم جعلوا من الطبيعة فتاة حسناء تزهو بجمالها ورقتها قال الحميري محدثاً عن أهل الأندلس خاصة في هذه لمعاني اذ اوصافهم لم تتكرر على الاسماع ولا كثر امتزاجها بالطباع نظراً لما ابدعوه من اشعار راقية في الوصف: فلا "يجدون لأنفسهم من هذه التشبيهات في هذه الموصوفات ما وجدته لأهل بلدي على كثرة ما سقط منها عند يدي"(١٨).

نستنتج من هذا ان الشعراء كانت الطبعة الاندلسية والمجتمع الغرناطي أثر واضح في شعرهم وايضاً لا ننكر تأثر الاندلسيون بإخوانهم المشارقة الا ان المقدمة

الغزلية لم ترق في درجة استخدامهم إلى المستوى الذي حدث في المقدمات التي تناولت وصف الطبيعة ومن هذا قول ابن زمرك:

هب النسيـــــــــم على الرياض مع البحـــــــــر

فاستيقظت في الـــــــروح أجفان الـــــــزهر(١٩)

نلاحظ ان الشاعر بدأ الابيات بوصف الطبيعة فذكر الرياض الجميلة والنسمات الحقيقية التي تبعث في النفس السكينة، كما يحدث في إحدى أشجار البادية وهي (السرحة) وما رأى في ظلها من نعيم.

ان من أكثر الشعراء الذين أبدعوا في وصف الطبيعة وروعتها تراها عند ابن زمرك الذي بدع في الوصف وأبرز ما نجده في هذا الوصف رقة التعبير، ورهافة الحس فهو الذي مزج بين جمال محبوبته وروعة القرنفل، فلم يرى في حياته أجمل منه، الذي يزرع في القلوب تفاؤلا بالحياة لأنه يقرب بين الأحبة. يقول ابن زمرك :

وما أبصـــــــــرت عيني لمزهـــــر

قرنفـــــــــــل حكى خـــــــد من يسبي الفؤاد وعرفـــــــــه(٢٠)

إن التعبير عن الحب والهيام ووصف المرأة بمفاتنها ومحاسنها لا يجد وسيلة أحسن من التعبير بالطبيعة وما فيها من جمال، يقول ابن زمرك :

رعى الله زهـــــــراً ينتمـــــــــي

لقرنفـــــــــل حكى عَـــــــرْفَ من أهوى وإشراقَ خَـــــــدِّهِ(٢١)

ونلاحظ من خلال أساليب الشعراء انهم قد ساروا في معظم حالاتهم بالمنهج الذي ارتضاه النقاد وسار على نهجه معظم الشعراء العرب وتلخصوا إلى حد ما

من المقدمات الغزلية، ومن هنا جاء اعتمام النقاد بالمطلع اهتماماً بالغا فأكدوا على حسن المطلع وبراعة الاستهلال في القصيدة، فقال ابن المقفع (ت ١٤٦ هـ) : (وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك). [٢٢]

وعلق الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) على ذلك بقوله : (لا خير في كلام لا يدل على معناك ولا يشير إلى مغزاك والى العمود الذي قصدت اليه والقرض الذي اليه نزعت) [٢٣]. هذا يدل على أن افتتاح الحياة الجديد في الأندلس فرض عليها التطور في القصائد والتعبير واستخدام الصور .

ومن الأمثلة على ذلك قول أبو البقاء الرندي :

تبكي الحنيفيةُ البيضاءُ من أسفٍ كما بكى لفراق الإلف هيمانُ

على ديارٍ من الإسلام خاليةٍ قد أقفرت ولها بالكُفرِ عمرانُ

حيثُ المساجدُ قد صارت كنائسُ ما فيهن إلا نواقيس وصلبانُ

حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ[٢٤]

يحاول الشاعر ان يظهر الحزن أليم على زوال تلك المعالم، يحاول ان يظهر التأسف والبكاء على الاندلس، ويصور بكاءه ببكاء حبيب ابعده النوى عن محبوبه، كما انه أبكى المحاريب والمنابر حزناً بعد ان اقفرت وفلت من أهلها وتعطلت عن العبادة وتحولت المساجد التي كانت تعلوها أصوات المؤذنين في كل فرض إلى كنائس تدق فيها النواقيس وترفع الصلبان. وحول هذه المعاني يقول الشاعر:

يا غافِلاً ولَهُ في الدهرِ مَوعِظَةٌ إن كُنتَ في سنَةٍ فالدهرُ يَقظانُ

وَماشِياً مَرِحاً يُلهِيهِ مَوطِنُهُ أَبَعدَ حِمص تَغُرُّ المَرءَ أَوطانُ

تِلكَ المُصِيبَةُ أَنسَت ما تَقَدَّمَها وَما لَها مِن طِوَالِ المَهرِ نِسيانُ[٢٥]

بعد كل هذا ينتقل الشاعر إلى اغتنام اللحظات التي تتاح عند وصل الحبيب، وينتقل إلى بث لوعتهِ واشواقهِ ومعاناتهِ من الحبيب بشكل واضح وصريح من دون الخوض في المقدمات.

أَثامٌ شَفَّ عَن وردٍ نَدِ أَم

غمـــــــــــــــــــــــــــــــامٌ ضحكـــــــــــــــــــــــــــــــت عَن
بَـــــــــــــــــــــــــــــــرَدِ
أَم عَلـــــــــــــــــــــــــــــــى الأَزرارِ مِن
حُلَّتـــــــــــــــــــــــــــــــها
بَـــــــــــــــــــــــــــــــدرُ تـــــــــــــــــــــــــــــــمٍّ في
قَضيـــــــــــــــــــــــــــــــبٍ أَملَـــــــــــــــــــــــــــــــدِ
أَبـــــــــــــــــــــــــــــــي لِيـــــــــــــــــــــــــــــــنٌ لَـــــــــــــــــــــــــــــــهُ
لَـــــــــــــــــــــــــــــــو أَنّـــــــــــــــــــــــــــــــهُ نُقلـــــــــــــــــــــــــــــــت
عِطفَتُـــــــــــــــــــــــــــــــه
للخَلَـــ

سـرى والحـب أمـر لا
يـرام وقـد
أغـرى بـه الشـوق الغـرام
وأغـفـى أهـلهـا إلا
وشـاة

ذا نام العواذل لا
تنام
وما أخفاه بين
القوم إلا
ضناه وربما
نفع السقام
فنال بها على قدر
مناه
وبين القبض والبسط
القوام
وأشهى الوصل ما كان
اختلاسا وخير
الحب ما فيه احتشام
وما أحلى
الوصال لو انّ شيئا من
الدنيا
للذّته دوام[٢٧]

يصف لنا الشاعر لقاءه بمن يحب ويشكو الرقيب الذي أراد ان يفسد عليه لحظات الوصل التي انتظرها وعلى الرغم من وصفه للحظات الحب التي اغتنمها بوصل الحبيب حيث أزالت عنه حزنه وهمومه بعد ان نال مبتغاه في ذلك اللقاء الا انه يؤكد على عفة حبه وطهارته، وهذا يدل على وجود النزعة العذرية في شعره الغزلي.

المبحث الثاني

المظاهـــــر الحيـــــاة السياسيـــــة

توطئـــــــــــة :

اهتز عرش الموحدين بعنف من تحت سادته من بني عبد المؤمن على عهد الخليفة الناصر بعد الهزيمة التي منوا بها في العقاب[٢٨]، اما الجيوش الاسبانية والاوربية المتحالفة في (١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٦/ يوليو ١٢١٢ م)، (فضفوا واختلفوا، فشارت الثوار وكثرت الغوار، واشتعلت للفتن النار، طوت البلاد طي برود الكفار) [٢٩].

وبدأ نجمهم في الأفول، وضعفت سيطرتهم على ممتلكاتهم الواسعة، فلم يكن عجيباً إزاء كل هذا ان يتفرط عقد الاندلس، وان ينتهز بعض أصحاب المطامع هناك هذه الفرصة، ويعلنوا استقلالهم عن السلطة الموحدية في مراكش وسارت

الأمور في الأندلس من سيء إلى اسوء، واخذت قواعده تخرج من قبضة الموحدين واحدة بعد الأخرى، ينتزع بعضها ابن هود[٣٠] وينتزع النصارى البعض الاخر.

أصـــــل بنـــي الأحمـــــر :

ينتسب ملوك بني الأحمر أو بني نصر لمؤسس دولتهم محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن حسين بن نصر بن قيس الانصاري، والذي عرف بالشيخ، وبأبن الأحمر ولقب بأبي دبوش، وهو كبيرهم إلى نهاية دولة الموحدين، فسميت الدولة بأسمه[٣١] ، وفي بعض المصادر التاريخية نسب ابن الأحمر هذا إلى سيد اشعار رسول الله (ﷺ)، وسيد الخزرج سعد بن عبادة (رضي الله عنه) بن الصامت الخزرجي[٣٢]، وقد هاجر اسلامه من المشرق واستقروا مع بداية الفتح الإسلامي للأندلس بقرية تعرف الخزرج، ثم استوطنوا مدينة أرجونة إحدى حصون قرطبة، وبعد اضطراب أحوال الأندلس وضعف قوتها أواخر عهد الموحدين استغل بن محمد الأحمر ذلك ودعا لنفسه سنة ٦٢٩ ه.

إنَّ كثير من الشعراء وصفوا كيف كانت الاحداث السياسية في تلك الفترة ومن هم تلك الاحداث هو الصراع الذي جرى بين ابن هود وبين محمد بن يوسف بن الأحمر بحيث دخل الطرفان في صراع واصطدما في معارك كثيرة بقرطبة واشبيلية وبعض المناطق الأخرى في الأندلس كان انهزم في اغلبها ابن هود[٣٣].

وحول هذه المعاني يقول ابن الخطيب :

وانيهـــــــــــــــــــــم الامـــــــــــــــــــــر على ابن هـــــــــــــــــــــود ولم يوافـــــــــــــــــــــق طالـــــــــــــــــــــع السعـــــــــــــــــــــود

فحيثما وجه جيشاً
انهزما وحيثما قلد
حكماً حكما[٣٤]

تحالف دول الشمال مثل قشتالة وليون وأرغون ونبرة والبرتغال[٣٥] :

وكان عصر بني الأحمر الصحوة العربية الإسلامية الأخيرة في الفردوس الاندلسي، واستمرت دولتهم اكثر من قرنين ونصف من الزمان، وكانت مدتهم تجمع بين الجهاد والمقاومة والهجوم والدفاع على امتداد زمانهم من جهة، وبين النهضة المجددة في مناحي الحياة العلمية والعلمية والثقافية والعمرانية من جهة أخرى.

بنو الأحمر في غرناطة :

تنتمي هذه الاسرة إلى حفيد الصحابي الجليل سعد بن عبادة سيد الخزرج لعهد الرسول (ﷺ)، وهو محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر، والملقب بلقب الغالب بالله، وكان فارساً مقداماً، رأس في قريته أرجوتة شمال جيان واستولى على جيان سنه (٦٢٩) من ابن هود، ثم على بسطة ووادي آش شمال غرناطة، ثم على غرناطة نفسها سنة (٦٣٥)، واتخذها عاصمة، وامتد سلطانه في الشرق إلى مالقة والمرية[٣٦] .

وبعد هذه المقدمة عن بني الأحمر، نسلط الضوء على ارتباط الأدب بالسياسة، وكيف كان للشعراء دور مهم في رصد الحركة السياسية وتمثيلها تمثيلاً واعياً، فكان الشاعر أو الاديب معبراً من خلال شعره عن موقفه أو موقف غيره من الاحداث السياسية .

من البديهي ان نرى شاعراً يفتخر بأمجاد قبيلته أو سلطانه أو دولته نلتمس في هذا النص مدى حجم الهزيمة التي الحقها ابن الأحمر بابن هود وكيف بثت اخبارها في ارجاء الأرض عامة والاندلس خاصة واستمر هذا الصراع بين ابن الأحمر وابن هود فترة من الزمن وتواصل حتى بعد تأسيس مملكة بني الأحمر في غرناطة، ان هذه الظروف التي مرت بها البلاد ساعدت الشعراء ان يبدعوا في نصوصهم وكل واحد من شعراء عصر بني الأحمر قد ابدع في جزء معين من النصوص الشعرية وعلى رأس هؤلاء الشعراء ملك غرناطة يوسف الثالث الذي كانت بينه وبين ملك المغرب (صاحب فاس) مناوشات وصلت إلى حد تأليب الاتباع، ورغم المعارضين لحكمه؛ كما سجل يوسف الثالث علاقته السياسية بينه وبين ملوك النصارى التي تراوحت بين الحروب وعقد المعاهدات ويقول :

أو ليس قد أعطى العداةَ بلادنا
إعطاء من يُرضي الكفور
ويُرفِد

لم يتق الرحمن في الوطن الذي
من أجله قد عاث فيه
الملحد[٣٧]

ففي سنة (٦٦٢ هـ) "جاز المجاهدون من بني مرين والمتطوعة من أهل المغرب إلى الأندلس برسم الجهاد"[٣٨]، واستمرت نجدات بني مرين في عهد محمد بن يوسف الأول، وذلك لأنهم كانت الأنظار تتجه إليهم كلما لاح للأندلسيين خطر يهددهم، فقد كانت أصواتهم تتعالى طلباً للغوث والجهاد، ولم ينقطع ابن الأحمر عن طلب العون والاستنصار ببني مرين حتى انه أوصى ولي عهده (محمد) المعروف بالفقيه [٣٩].

وبعد أن ارسى ابن الأحمر قواعد مملكته، وقع عليه عبء الجهاد وعلى اسرتهُ من بعده، وقد كان يلقى المساعدة من " اقربائه من قومه – بني نصر – وانسابه بني اشقيلولة، ومن جند المحاربين الذين التجئوا إلى مملكته بعد سقوط بلادهم بايدي الاسبان[٤٠]، وعلى الرغم من التفاف عرب الأندلس حول(بني الأحمر) مؤسس مملكة غرناطة الا ان خطر العزو الاسباني ظل قائما بل ان سياسة اللين والمهادنة التي اتبعها معهم لم تجد نفعاً، فازدادت عداوتيهم واطماعهم ووجودا ان قيام هذه المملكة يشكل خطراً حقيقيا يجب القضاء عليه، وكان فرديتاند الثالث[٤١]، (ملك قشتالة) يرى ان ابن الأحمر هو العدو والخصم الحقيقي الذي يجب تحطيمه وهكذا لم يلبث هؤلاء الأعداء طويلا حتى هاجموا وللمرة الأولى قاعد مملكة بني الأحمر (غرناطة) وذلك سنة (٦٦٥ هـ – ١٢٦٦م) واجبروا ابن الأحمر أن (يعقد معهم معاهدة يتنازل لهم بموجبها عن مسورات وحصون اندلسية) [٤٢]، وقد كان ابن الأحمر يقدر الخطر الذي يداهم مملكته فلجأ إلى إقامة علاقات طيبة مع اخوانه وجيرانه العرب المسلمين في المغرب وتحالف مع حكامها من بني الأحمر، وبذلك حصل على دعمهم ومساعدتهم وكانت نجداتهم متواصلة للأندلس .

وليعود الصفاء والود بين المملكتين كما كان في الماضي قائلاً :

إن السعيد إذا تمهد ملكه عدتُم لنا والعودُ منكم أحمد

أوطانكمُ إخوانكم وبلادكم عودوا وعهدَكم القديم فجددوا[٤٣]

وخلال تلك الفترة العصيبة بين المملكتين نظم يوسف الثالث بعض القصائد التي تحمل طابع التهديد والوعيد، والافتخار بذلك مشيراً إلى استعادة حصن (القشتور)[٤٤]من النصارى قائلاً :

ولقد فرط عثمان في بيته ووقعت بين ايدي البرتغال دون عناء ولم يتحرك لنجدتها[٤٥]؛ ويحفز يوسف الثالث حلفاءه من بني مرين، وعرب بني حسين على نصرة السعيد قائلا:

أبنى حُسين أنتم العرب الأُلى كرمت أوائلكم وطاب المحتد

قوموا إلى نصر السعيد حماية فالدينُ إن لم تجمعوه يبدَّد

وتمكنوا في فاس من عُثمانها واستبصروا بسنى الحقيقة واهتدوا[٤٦]

وكان ابن الأحمر الذي ملك غرناطة منذ عام (٦٣٥ هـ) حتى وفاته عام (٦٧١ هـ) يمتاز بالكثير من الصفات، كالشجاعة والاقدام وحب الجهاد وقد ساق لنا ابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) وصفا لما كان يحمله ذلك القائد من الصفات والخلال حين قال فيه:

(كان هذا السلطان آية من آيات الله في السذاجة والجمهورية، جندياً نقديا شهما ابدا عظيم التجلد رافضا للدعة والراحة.. شديد الحزم موهوب الاقدام) [٤٧].

بعد الحديث بشكل عام عن المملكة وعن حكامها في عصر بني الأحمر الان نتحدث بإيجاز عن أشهرهم ، ومن هؤلاء الحكام :

١- **محمد الثاني: (٦٧٢-٧٠١ /١٢٧٣- ١٣٠٢):**

محمد بن محمد بن يوسف بن نصر، المعروف بالفقيه؛ وذلك لاشتغاله بالعلم والمعرفة، ولد بغرناطة سنة (٦٣٣ هـ) استلم الحكم بعد وفاة ولده، فسار على نهجه [٤٨]، وخاصة في تثبيت اركان الدولة الناشئة، بعد ما عرفت تلك الفترة بالفتن الداخلية والخارجية، استطاع السيطرة عليها بحكمته ودهائه[٤٩]، قال فيه الشاعر ابن الجباب:

عدوك مقهور وحزبك غالب وامرك منصور وسهمك صائب

وشخصـــــــــك مهما لاح للخلق اذعنـــــــــت لهيبته
عجـــــــــم الورى والأعـــــــــارب[٥٠]

ولقد اهتم الفقيه بالعلم والعلماء ويجلهم أيضا قد سجل له تاريخ العرب قصائد كثيرة في مجال الأدب وسنتطرق لذلك في المبحث اللاحق.

توفي القائد محمد الفقيه في سنة ٧٠١ فاستلم الحكم من بعده ابنه محمد وقد رثاه الشاعر ابن الجباب بقصيدة طويلة قال فيها:

مُصـــــــــابٌ جليلٌ وصنـــــــــعٌ
جميـــــــــل وَمُلكٌ سعيـــــــــدٌ
وأجـــــــــرٌ جزيـــــــــل

فذاكَ يهيِّـــــــــجُ بـــــــــرحَ
الأســـــــــى وهـــــــــذا
يسكِّـــــــــنُ فـــــــــرطَ
الغليـــــــــل

وكـــــــــلُّ الأنـــــــــامِ له
بـــــــــاحـــــــــثُ
وكـــــــــتلُّ فـــــــــؤادٍ
صحيـــــــــح عَليـــــــــل

فمـــــــــذ غاض بحـــــــــرُ النَّدى لـــــــــم تَزَل
بِحارُ الدمـــــــــوع عليـــــــــه
تسِيـــــــــل [٥١]

إن هذا النص دليل على الأثر الذي تركه الفقيه وعلى العدالة والاهتمام الذي خدمه الاندلسيين في تلك الفترة.

٢- محمد الثالث (المخلوع) (٧٠١-٧٠٨ هـ / ١٣٠٩،١٣٠٢):

محمد بن محمد بن نصر ثالث ملوك بن نصر عرفت الدولة في حكمه بالأمن والسلام فقد ذكر ابن الخطيب كانت أيامه أعياد[٥٢]، وقد عمل جاهداً في تقوية العلاقات مع الدول المجاورة لاسيما المرينيين والقشتالين، في هذه الفترة كان الحصار المريين لتلسمان قد خدمه، لأنَّهُ ساهم بفرقة من الرماة امد بهم المرينين للمشاركة في الحصار، كما اقام بوضع هدنة لمدة ثلاث سنوات مع القشتالين[٥٣]، وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية انه كان كثير السهر واستخدامه لضوء الشمع قد أصابه مرض بعينه، وهذا ساعد وزيره أبو عبدالله على الاستبداد بالحكم مما كان سببا في قتله وعزل السلطان محمد الثالث سنه ٧٠٨ واستلام اخاه نصر مكانه[٥٤].

٣- نصر بن محمد (٧٠٨ - ٧١٣ هـ/ ١٣٠٩ - ١٣١٤):

نصر بن محمد ابن محمد بن يوسف بن نصر ويكنى بأبي الجيوش تولى الحكم بعد أخيه المخلوع هو الذي ثار عليه واعتقله وقتل وزيره وقتل وزيره ابن الحكيم اللخمي[٥٥] وقام واتخذ وزيرا محمد بن عبد الله بن الحاج الذي كان غاشية، وهو الذي بسببهُ قد حصلت فجوة من الكره أقارب السلطان لابي الجيوش اذ فسدت سيرته، وأيضا استعجل الاديب ابي الحسن بن الجباب في الكتابة[٥٦] وفي ظل حكمه

دفعت الفتن الداخلية والخارجية، وهذا ساعد ابن عمه إسماعيل بن فرج وعزله ونفاه إلى وادي آش واستولى على الحكم[٥٧].

٤- أبو الوليد إسماعيل الأول (٧١٣ – ٧٢٥ هـ/ ١٣١٤ – ١٣٢٥م):

إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن خميس بن نصر المكنى بابي الوليد المعروف بحس الخلق والعدل، كانت له وقائع عديدة مع النصارى وفي زمنه ظهرت رنية شيخ الغزاة اذ و أيضا قد قام بتعيين عثمان بن ابي العلاء من بني مرين على رئاسة الجند[٥٨] ومن سنة (٧٢٥ – ١٣٢٥) حدثت مشاحنات بين السلطان المذكور وابن عمه محمد بن إسماعيل انتهت المشاحنات بقتل السلطان على يد ابن عمه ونظرا لمكانته التي كان يتمتع بها السلطان بين الاندلسيين فقد كانت فاجعة عليهم لذلك كثرت فيه المراثي ومن قول ابن الجباب:

أيا عبرة العين امزجي الدمع بالدم و يا زفرة الحزن أحكمي وتحكمي

و يا قلب ذب وجداً وغماً ولوعة فإن الأسى فرض على كل مسلم

وكيف لا يكون هذا الحزن الشديد وهذا الأسى الكبير وملكه قد فارق الحياة، وحول هذه المعاني يقول الشاعر:[٥٩]

ولـــــــم لا وشمس المـــــــــــــلك والمجـــــــــــــد
والهـــــــــــدى وفتّـــــــــاح أبواب النّـــــــــــــدى
والتكـــــــــــــــــــــــــــــــــرّم

ثوى بين أطبـــــــــــــــــــــاق الثرى رهـــــــــــــــــــــن
غربـــــــــــــــــة وحيـــــــــــــــــــدا وأصمته الليالي
بأسهـــــــــــــــــــــــــــــــــم

علـــــــــــى ملك الإسلام فاسمـــــــــــــــــــــــح
بزفـــــــــــــــــــــــــــــــــرة تساقط درّا
بيـــــــــــــــن فـــــــــــــــــذّ
وتـــــــــــــــــــــــــــــــــوأم

على علـــــــــــــــــــــــم الأعـــــــــــــــــــــــلام والقمر
الـــــــــــــــــــــــذي تجلّـــــــــــــــــــــــى بوجه
العصـــــــــــــــــــــــر غرّة أدهـــــــم

على أوحـــــــــــــــــــــــد الأمـــــــــــــــــــــــلاك غير
منـــــــــــــــــــــــــــــــــازع أصالة
أعـــــــــــــــــــــــــــــــــراق وفضـــــــــــــــل تقـدّم[٦٠]

٥- محمد بن إسماعيل بن فرج (٧٢٥-٧٣٣) :

أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن فرج النصري، تولى الحكم بعد وفاة ولده إسماعيل[٦١] وأيضا حبه للجهاد ضد النصارى، حصل في عد ان القائد الفونسو الحادي عشر القشتالي حملة عسكرية على مدين غرناطة سنة ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧م

جعلت السلطان النصري يطلب المساعدة من المرينيين وسلطانهم أبو سعيد الميريني[٦٢].

ان التهور الذي كان فيه السلطان قد عجل في انهاء حياته وتمزيق عرشه لذا اتفق عليه رؤساء جنده المغاربة، ونصبوا له كميناً اثناء عودته من حملته على جبل طارق سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣م وقاموا بقتله وتركى ملقى هناك[٦٣].

وفي ذلك قال الشعار بن شيرين:

عَـيـن بَـكّـي لمـيّـتٍ غـادَروه في ثَـراه
مُلقىً وَقَـد غَـدَرُوه دَفَـنوه وَلَم يُـصَلّ
عَـلَيـهِ أَحَـتـدٌ مِـنـهُم وَلا غَـسّـلُـوه
إِنَّمـا ماتَ حيـنَ ماتَ شَهيداً فَأَقامُوا
رَسمـاً وَلَم يَقصـدوه[٦٤]

٦- أبو الحجاج يوسف (٧٣٣-٧٥٥ هـ/ ١٣٣٣-١٣٥٤م) :

يوسف بن إسماعيل بن فرج وهو من أشهر السلاطين بني الأحمر، وصفه لسان الدين ابن الخطيب (ببدر الملوك وزين الامراء)[٦٥]، في عهده شهدت الأندلس ودولة بني الأحمر خاصة أزهى عهودها حيث كان لسان الدين بن الخطيب وزيرها، حيث كان له أثر كبير عنده وفي ذلك يقول (ثم اشتمل علي وسني يومئذ

قريبة من سنة، فأسند الي جميع امره وفرغ لي من تدبيره واستراح إلى يسره وجهره، وسفرتي إلى ملك المغرب في مهم امره) [٦٦].

وفي عهده حدثت معركة طريف سنة ٧٤١ هـ، ١٣٤٠م، ضد النصارى التي اسماها ابن الخطيب بالوقيعة العظيمة والشنيعة، وهي التي شارك فيها بنو الأحمر وبنو مرين وسلطانهم يومئذ أبو الحسن، وانتهت بهزيمة كبيرة للمسلمين؛ لان شجعت النصارى وذكرتهم بموقعة حسن العقاب[٦٧].

وبعد هذا الصراع الدامي دخل أبو الحجاج غرناطة وبدأ في تنظيم شؤون دولته إلى ان توفي مقتولا في ٧٥٥ هـ/ ١٣٠٤م بالمسجد الجامع في غرناطة[٦٨].

وكتب إلى الاديب أبو محمد بن المرابع عقب الكائنة " بطريف" قصيدة أولها :

خَطْتبٌ أَلَمَّ فَأَذْهَبَ الأَخَ وَالأَبَا
رَغْماً لأَنْفٍ شَاءَ ذَلِكَ أو أَبَا
قَدَرٌ جَرَى فِي الخَلْق لاَ يَجِدُ امْرُؤٌ
عَمَّا بِهِ جَرَتِ المَقَادِرُ مَهْرَبَا[١]

فقلت أُجيبهُ:

أَهْلاً بِمَقْدَمِكَ السَّنِيِّ وَمَرْحَبَا
فَلَقَدْ حَبَانِي اللهُ مِنْكَ بِمَا حَبَا

وَافَيْـــــــــــــتَ والدُّنْيَـــــــــــــــــــا عَلَيَّ
كَأَنَّهَـــــــــــــــــــــــــــا سم الخباط وطـــــــــــرف
صبوُي قد كبـــــــــــــــــــــــــا

والدهر قد كشـــــــــــــف القنـــــــــــــاع فلم يـــــــــــدع
لِي عُـــــــــــــــــــدَّةً لِلْرَوْعِ ألاَّ
أَذْهَبـــ

واف ـــــــــــــــي بعطفتك البشير فلـــــــــــــــــو
غـــــــــــــــــــــــــــدت روحـــــــــــــــي جزاء وروده لـــــــــــم
أعـــــــــــــــــــــــــــدل

فكـــــــــــــــــــــــــأن دهري لـــــــــــــــم يزل لي
مسعفـــــــــــــــــــــــــــا وكـــــــــــــــــــــــــأن
حالـــــــــــــــــي بعـــــــــــــــد لم يتبـــــــــــــدل

نلاحظ ان الشاعر في هذا النص فيه حدث المحاسدة والروح الثائرة للانتصار فهو الذي يرحب بقدوم الجديد علهُ يراه فيه الخير السديد، وبعد هذا يخاطب السلطان أيده الله ، فيقول : (الكامل)

أنهضتني لما قعدت وقمت
في نصري ومالي من
نصير أول

وأجرتني إذ جار دهري
واعتدى ورمى بسهم منه
أصمى مقتل[٧٠]

٧- محمد الخامس :

هو الغني بالله محمد بن يوسف الأولى تولى الحكم بعد وفاة ولده سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤م وكان لايزال شاباً، واستمرت فترة حكمه الأولى إلى غاية (٧٦٠ هـ / ١٣٥٩م) عندما كان خلف أخوه إسماعيل لنزاع بينهما[٧١]، فطلب محمد الخامس بسلطان المغرب أبو سالم المريني ودخل فاس[٧٢]، بالنسبة إلى إسماعيل تذكر المصادر ان لم يكن على كافي من المسؤولية فلم يستطيع ان يحسن التدبير في شؤون الدولة لذلك انغمس في الملذات والشهوات فاستحوذ ابن عم ولده محمد بن إسماعيل على الحكم وقتله[٧٣] وهو ما فتح الافاق امام محمد الخامس على استرجاع امارته فدخل الأندلس وتم له ما أراد وذلك بمساعدة ملك قشتالة بطرس الأول سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١م[٧٤]، وبعد هذه التجربة القاسية فقد عاد السلطان وهو يتمتع ببعد النظر، وقد اقام علاقات طيبة بدول المغرب وكذلك دول المماليك بالمشرق الإسلامي وقد جعل دولته تنعم بنوع من الاستقرار والازدهار، وبقي حكم الأندلس في عقبه من بعده إلى ان استطاع طردهم منها [٧٥].

وقد عرف اغلب الحكام الذي جازوا من بعد بالضعف وعدم القدرة على السيطرة في الحكم وعدم حسن التدبير ومن خلال هذا التوضيح المختصر لأبرز

حكام دولة بني الأحمر يتضح لنا ان الكثير منهم كان لهم الدور الكبير في مقارعة النصارى والايفاء على الوجود الإسلامي بشبه الجزيرة الايبيرية، حاول اغلب السلاطين ما في وسعهم لبقاء الأندلس تحت حكم دولتهم رغم الصعوبات ووجود المعوقات وقد حرصوا كما لاحظا على إبقاء العلاقات مع الدول الإسلامية قائمة وحتى العثمانية .

ذكرنا كثيرا مساعدة ومساهمة بني مرين للأندلسيين وكيف حافظ الطرفين على العلاقة في ظل هذه الصراعات والان سنتطرق بإيجاز إلى مدى ارتباط مرين بدولة بني الأحمر، ارتبطت الأندلس في عهد بني الأحمر بعلاقات قوية مع دولة بني مرين بالمغرب الأقصى أكثر من أي دولة أخرى، ساعد في هذا في الدرجة الأولى العامل الجغرافي فطالما كانت الأندلس اقليماً تابعاً للمغرب من الناحية الجغرافية حتى ان بعض المصادر المغربية تكاد تجمع على ان الأندلس هي إقليم من بلاد المغرب ويعتبر اخر(٧٦).

حتى ان أهل الطرفين يرى بعضهم بعضا ويتبينون زروعهم كما عبر عن ذلك ياقوت الحموي(٧٧).

لهذا فقد ارتبطت الدولتان منذ الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط مملكة غرناطة بعلاقات قوية وفي مجالات عديدة ونظرا للوحدة السياسية بين المغرب والاندلس في تلك الفترة (٧٨).

إفشال تلك المخططات، مما اخطر بني الأحمر إلى التراجع عن سياستهم المريبة تجاه المرينيين(٧٩)، لعب دور الجهاد بن عبد الحق المريني دورا كبيرا في الجهاد بالأندلس لاسيما بعدما صفا لجو بينه وبين بني الأحمر فأجاز مرة ثالثة

ورابعة واستطاع مع جيوش بني الأحمر ابعاد جيوش الممالك النصرانية خلف الوادي الكبير[٨٠]، وهذه المواقف جعلته كبيرا عند بني الأحمر وعهدوا قيادة المتطوعين إلى شيوخ من بني مرين مثل ادريس بن عبد الحف واولاد بن عبدالله بن عبد الحق، الذين اطلقوا عليهم لقب شيخ الغزاة[٨١]، ولكن سرعان ما تعود العلاقة إلى الفتور بسبب تخوف وتجنب بني الأحمر.

إنَّ الذي قوى العلاقة بين الدولتين هو لسان الدين ابن الخطيب الذي كان وزيرا لسلطان النصري محمد الخامس لذلك تراها في فترة ما اقتصرت على الهدايا المتبادلة والرسائل التي كانت تكتب اغلبها على يد لسان الدين ابن الخطيب ومن هذه الرسائل التي بعثها السلطان النصري محمد الخامس إلى السلطان المريني ابي عنان في شأن الثغاعة للفقيه محمد بن ابي بكر التلمساني (المقري الجد) والتي جاء فيها (اننا خاطبنا مقامكم الكريم في شان الشيخ الفقيه الحافظ الصالح ابي عبدالله المقري ... وقد بعثنا من ينوب عنا في مشافهتكم لها، ولولا الاعذار لكان في هذا الغرض اعمال الركاب يسبق اعمال الكتاب..) [٨٢].

نستنتج من هذا ان العلاقات كانت طيبة في فترة من الفترات وقد تراجعت بفترة أخرى ولذلك لما حصل بينهم من خلافات التي سبق وذكرنا بعضهما وحول هذه المعاني يقول الشاعر ابن الابار إلى السلطان الحفصي ابي زكريا، هذا بعد ماتكالب النصارى على المدينة بالنسبة جاء فيها:

أدرك بخيلك خيـــل

الله اندلســــــــــــــــــــــــا ان السبيـــــــــــــــــــــــــل إلى منجاتها قد درســـــــــــــــا

وهب لها من عزيز النصـــــــــــــــر فالتمســـــــــــــــــــــــــت
فلم يزل منك عز النصـــــــــــــــــر ملتمســـــــــــــا[٨٣]

بعد هذه الصراعات الدامية على السلطة والمناصب ادرك الاسبان بعد ان احتلوا معظم المدن الاندلسية ان احتلال عاصمة بني الأحمر غرناطة هي مسالة وقت الا، لذلك بدأت الخطط والتصيد للفرص، لدخول المدينة، وبعد ان ادرك الملكين الاسبانيين فرديناند وايزابيلا بصعوبة الاحتلال على المدينة وذلك لحصانتها وتواجد معظم الجيش الإسلامي بداخلها قررا في سنة ٨٩٦ هـ/ ١٤٩١م فرض حصار عليها وقطع جميع الامدادات عن شعبها [٨٤] .

بعد هذا الحصار حصلت بعض المناوشات بين الطرفين وقد ابلى المسلمون بلاء حسنا في الدفاع عن مدينتهم وكرامتهم، إلى ان أصبحت الأوضاع سيئة وقوتهم ضعفت داخل المدينة[٨٥]، وامام هذه الأوضاع الكارثية وجد أبو عبد الله الصغير نفسه امام خيارين اما تسليم المدينة للنصارى أو إبقاء المدينة تحت الحصار إلى ان يموت أهلها جوعاً، وقد اختار اغلب القادة إلى تسليم المدينة الا رجلا يدعى موسى ابن ابي غسان الذي رفض ذلك وقال قولته المشهورة " انه لخير لي ان احصى بين الذين ماتوا دفاعا عن غرناطة من ان احصى بين الذين شهدوا تسليمها".

وبل فعل فقد وفي ما تمنى وأحصي مع الذين دافعوا عن مدينتهم حتى استشهدوا[٨٦]، لقد كانت سبعة اشهر متتالية من الحصار المتواصل كافية لدفع أهلها الرضوخ للمفاوضات مع الاسبان وبعد المفاوضات وضعت شروط التسليم سبعة وستون شرطا والشروط فيها ضمان حق المسلمين ولا يتم تنفيذها الا بعد سبعين يوما تاملا ان تاتيهم نجدة من البلاد المسلمين فيجددون القتال[٨٧]، ولكن لم تاتي

امدادات في هذه الفترة وجاء يوم تسليم مفاتيح المدينة للاسبان... خرج من مدينته وتوقف عند جبل يدعى الريحان لالقاء نظرة أخيرة على مدينة غرناطة، وقيل ان أفه عائشة الحرة للبقته، ولما عرفت انه يبكي فقالت قولتها التي خلدها التاريخ:

إبك مثل النســـــــــــاء ملكـــاً لم تحافظ عليـــه مثـــل الرجـــال مضـــــــــــــــــــــاعاً[88]

يدل هذا على ضعف قوة السلطة في تلك الحقبة، وعدم الصبر أدى إلى انهيار الدولة وتسليمها إلى الإسبان، وإعلان الهزيمة أمام الاعداء .

الخاتمة

عن طريق هذه القراءة السريعة لدولة بني الاحمر في هذا البحث يمكن تلخيص أهم النقط التي وقفنا عليها بشكل ملخص على ما يأتي:

يعد العصر الذي حكم في بني الاحمر هو نموذج من نماذج الدولة الاندلسية التي كان لها التأثر الجيد على العالم أجمع وعلى العالم الاسلامي بشكل خاص فقد ساعد التنوع الاجتماعي والقومي والديني الى انشاء مجتمع متنوع من فسيفساء جميلة لونت المجتمع الاندلسي بعديد من الثقافات والعادات واللغات كان لها اثرها الواضع الى رقي المجتمع الاندلسي. ورأينا ثقافة الشعراء في عصر بني الأحمر لقد كانت شاملة وابرزوا هذا في استخدامهم الألفاظ الدينية سوى كان من القران الكريم أو من السنة والفقه بالإضافة إلى استعمالهم المصطلحات المعمارية وغير ذلك من الألفاظ التي تدل على الحضارة .

كما كانت الطبعة الاندلسية والمجتمع الغرناطي أثر واضح في شعرهم من غزل ووصف للطبيعة التي كان يتمتع بها الحضارة الاندلسية عن المشرق فقد ساعد هذا على عكس الطبيعة على شعرهم وهذا واضح في كل ما ذكرناه سابقًا. وايضاً لا ننكر تأثر الاندلسيون بإخوانهم المشارقة الا ان المقدمة الغزلية لم ترق في درجة استخدامهم إلى المستوى الذي حدث في المقدمات التي تناولت وصف الطبيعة

كما اننا راينا الخلافات السياسية التي كانت تحدث بين اروقة السلطة المتمثلة ببني الاحمر والصراعات التي ادت الى انهاك الدولة وذوابها على ايدي اعدائها ، وقدمنا توضيح على كل خليفة أو امير من هذه الدولة الى ان انتهت.

الهوامش

(١) يُنظر: الأدب العربي في الأندلس تطوره وموضوعاته وأشهر اعلامه: د.علي محمد سلامة، ص (٣٥ – ٣٨).

(٢) يُنظر: لغة الشعر في عصر بني الأحمر : ابان كاظم مكي ، ص (٢٩ – ٣١) .

(٣) يُنظر: غرناطة في ظل بني الأحمر، فرحات يوسف شكري، ص ١١٨.

(٤) يُنظر: اللمحة البدرية في الدولة النصرية : محب الدين الخطيب، ص ١٢ ، وصفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار : الحميري، ص ٢٣.

(٥) يُنظر: نفح الطيب : للمقري ، ١٤٧/١.

(٦) يُنظر : الإحاطة في اخبار غرناطة : لسان الدين الخطيب ، ٩١/٢.

(٧) يُنظر: التاريخ الاندلسي : عبد الرحمن الحجي، ص٥١٨.

(٨) يُنظر: الإحاطة في اخبار غرناطة : لسان الدين الخطيب ، ٩١/١.

(٩) يُنظر: نفح الطيب : للمقري ، ١٤٨/١.

(١٠) يُنظر: المصدر نفسه : ١١٧/١.

(١١) نفح الطيب: للمقري ، ص ١٠، ويُنظر: شعر ابن جابر الهواري: أحمد فوزي ، ص ١٣٢ .

(١٢) ديوان ابن الحاج البلفيقي : ص ٣٥.

(١٣) الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس : د. سلمى الخضراء الجيوسي، ١/ ٤٧٦.

(١٤) يُنظر: الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والادب الأندلسي: محمد سعيد الدغلي ،٧٢.

(١٥) ديوان ابن الخطيب : محمد مفتاح ، ١ / ٥٣٩.

(١٦) ديوان ابن فركون : ص ١٣٥.

(١٧) ديوان ابن الخطيب : ١/ ٢٨٠.

(١٨) البديع في وصف الربيع الحميري : هندي بيريس ، ص (٨،٩) ، وينظر: مدخل إلى الأدب الأندلسي : يوسف الطويل ، ص ٨١ .

(١٩) ديوان ابن زمرك : ص (٤٠ ، ٤١).

(٢٠) ديوان ابن زمرك : ص ٤٤٣.

(٢١) المصدر نفسه : ص ٣٨٤.

(٢٢) البيان والتبين : أبو عثمان بن بحر الجاحظ ، ١١٦/١.

(٢٣) المصدر نفسه : ١١٦/١.

(٢٤) ديوان أبو البقاء الرندي : ص ٧٣٦.

(٢٥) ديوان أبو البقاء الرندي : ص ٧٣٦.

(٢٦) ديوان أبو البقاء الرندي : ص ٦٩٧.

(٢٧) المصدر نفسه : ص ٧١١.

(٢٨) عن تلك الموقعة يُنظر على سبيل المثال البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : ابن عذارى، ٣/ ٢٤٠ – ٢٤٣، وكذلك صفة جزيرة الأندلس : للحميري ، ص (١٣٧ ، ١٣٨) .

(٢٩) أعمال الاعلام : ابن الخطيب ، ٢ / ٢٧٠ .

(٣٠) عن ابن هود وثورته يُنظر : المغرب في حلى المغرب : ابن سعيد ، ٢٥١/٢ – ٢٥٢ ، والبيان المغرب : ابن عذارى ، ٢٥٥/٣ وما بعدها ، والصبر : ابن خلدون ، ٩٠/٢ ، وأعمال الأعلام : ابن الخطيب ، ص ٢٧٨.

(٣١) العبر في خبر من غبر: ابن خلدون، ٤/ ٢١٨، ورقم الحلل في نظم الدول: لسان الدين الخطيب، ص ١١٥.

(٣٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للنميري، ص ٤٦٩ ، ونفح الطيب : للمقري ، ٣٤٤/١ .

(٣٣) نفح الطيب : للمقري ، ٤ / ٢١٨ .

(٣٤) ديوان ابن الخطيب : ص ١٠٨.

(٣٥) يُنظر: في الأدب الاندلسي : د. محمد رضوان الداية ، ص (٣٨، ٣٩) .

(٣٦) يُنظر : تاريخ الأدب العربي : د. شوقي ضيف ، ص ٤٤.

(٣٧) ديوان يوسف الثالث : ص ٥١.

(٣٨) الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية : علي بن أبي زرع الفاسي ، ص ٧٢ ، وعن نجدات بني مرين ، يُنظر: الاستقصاء : أحمد بن خالد الناصري ، ص ٣٧.

(٣٩) وهو محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ثاني الملوك من بني نصر، ولد بغرناطة سنة (٦٣٣ هـ) توفي سنة (٧٠١ هـ) لقب بالفقيه لعلمه وتقواه : ينظر : اللمحة البدرية : ابن الخطيب، ص ٥٠ .

(٤٠) تاريخ المغرب الكبير: محمد علي دبوز ، ٨٣٠/٢.

(٤١) هو فراندة بن الغونش بن شانجة الامبراطور، من ملوك النصارى بقشتالة وهو الذي ملك قرطبة واشبيلية ، ينظر : اللمحة البدرية : ابن الخطيب ، ص ٤٧.

(٤٢) يُنظر: الذخيرة السنية : علي بن أبي زرع الفاسي ، ص ١٢٧.

(٤٣) ديوان يوسف الثالث : ص ٥٢ .

(٤٤) القشتور: حصن من حصون جبل الفتح، وليس كما أشار الأستاذ عبدالله كنون في مقدمة الكتاب ص (ف) من ان القشتور احد خصوم يوسف الثالث، يُنظر: الإحاطة : ابن الخطيب ، ٢/ ٨٧.

(٤٥) يُنظر: الوزان الحسن بن محمد : ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، ٣١٦/١ – ٣١٨ .

(٤٦) ديوان يوسف الثالث : ص ٥١.

(٤٧) اللمحة البدرية في الدولة النصرية : للسان الدين بن الخطيب ، ص (٤٣ ،٤٤) ، ويُنظر: ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام : لسان الدين بن الخطيب ، ص ٤٤.

(٤٨) اللمحة البدرية : ابن الخطيب ص ٤٩.

(٤٩) المصدر نفسه : ص ٥٠.

(٥٠) الإحاطة في اخبار غرناطة : ابن الخطيب ، ص ٣٦٨.

(٥١) اللمحة البدرية في الدولة النصرية : ابن الخطيب ، ٥٨ .

(٥٢) اللمحة البدرية في الدولة النصرية : ابن الخطيب ، ص ٦١.

(٥٣) غرناطة في ظل بني الأحمر : يوسف شكري فرحات ، ص ٣٠.

(٥٤) الإحاطة : ابن الخطيب، ١/ ٣٦٤.

(٥٥) يُنظر: مقدمة تاريخ ابن خلدون : ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن ، ٤/ ٢٢١.

(٥٦) يُنظر: المصدر نفسه ، ٤ /٧١.

(٥٧) يُنظر: نفح الطيب : أحمد بن محمد القري التلماني ، ص ١١٧ ، وغرناطة في ظل بني الأحمر : يوسف شكري فرحات ، ص ٣٢ .

(٥٨) غرناطة في ظل بني الأحمر : يوسف شكري فرحات ، ص (٨٠،٨١) .

(٥٩) ديوان ابن الجياب الغرناطي حياته وشعره : د. محمد علي النقراط ، ص٢٥٦.

(٦٠) ينظر: اللمحة البدرية : ابن الخطيب ، ص ٩١.

(٦١) الإحاطة في أخبار غرناطة : ابن الخطيب ، ص ٣٤٩.

(٦٢) ينظر: غرناطة في ظل بني الأحمر: يوسف شكري فرحات ، ص ٣٥.

(٦٣) الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية ثقافية : بوحسون عبد القادر .

(٦٤) يُنظر: ديوان ابن الخطيب : ٢/ ٢٣٨.

(٦٥) المصدر نفسه : ص ١٠٢ .

(٦٦) المصدر نفسه : ص ١١٨ .

(٦٧) مقدمة ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ، ٧/٣١٠-٣١١ .

(٦٨) المصدر نفسه : ص (١١٠،١١١) .

(٦٩) ديوان ابن الخطيب : ص ١٠٧.

(٧٠) ديوان ابن الخطيب : ص ٤٩٠ .

(٧١) المصدر نفسه : ٣٠٦.

(٧٢) المصدر نفسه : ١١٤.

(٧٣) المصدر نفسه : ١٢٧.

(٧٤) المصدر نفسه : ٢٤٨.

(٧٥) ديوان ابن الخطيب : ص ٢٤٨ .

(٧٦) ينظر: المعجب في تلخيص اخبار المغرب : صلاح الهواري ، ص ١٤.

(٧٧) ينظر: معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ١/ ٢٦ .

(٧٨) ينظر: نفح الطيب : للمقري ، ١/ ٣٤٠ – ٤٤٣ .

(٧٩) ينظر: تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العهد المريني : محمد عيسى الحريري ، ص (٢٢٧-٢٢٨) .

(٨٠) المصدر نفسه : ص ٢٢٨.

(٨١) يُنظر: مقدمة ابن خلدون ، ٤/٢٢٠ .

(٨٢) ينظر: كناسة الدكان : ابن الخطيب ، ص (١٩٩-٢٠٤) .

(٨٣) ديوان ابن الابار: ص ٣٣ .

(٨٤) ينظر: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر : أحمد الطوخي، ص ٤٦ .

(٨٥) ينظر: نبذه العصر في اخبار بني نصر مؤلف مجهول : الفريد البستاني، ص (٣٧،٣٨).

(٨٦) ينظر: المصدر نفسه : ص ٧٥ .

(٨٧) ينظر: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب : محمد العروسي المطوي ، ص ٢٥٠ .

(٨٨) الحروب الصليبية في المشرق والمغرب : محمد العروسي المطوي ، ص ٨٠.

المصادر والمراجع

١. الإحاطة في اخبار غرناطة : لسان الدين الخطيب، مكتبة الخانجي، القاهر (د– ط)، (د– ت).

٢. الأدب العربي في الأندلس تطوره وموضوعاته وأشهر اعلامه : د. علي محمد سلامة الدار، العربية للموسعات – بيروت، ١٩٨٩م.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للنميري، ط١، دار الاعلام، عمان، ٢٠٠٢.

٤. أعمال الأعلام : ابن الخطيب.

٥. الأعياد في مملكة غرناطة: أحمد المختار العبادي، مجلة العهد الدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٧٠م.

٦. الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية ثقافية، يوحون عبد القادر، جامعة أبي بكر – بلتمايد– تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، أطروحة دكتوراه..
٧. البديع في وصف الربيع الحميري، عني بنشره وتصحيحه، هندي بيريس المطبعة الاقتصادية، الرباط
٨. البناء الفني في شعر ابن صفوان التنجيبي: د. علاء طالب عبد الله، د. عبدالكريم فاضل عبد الكريم.
٩. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المراكشي ابن عذاري المراكشي.
١٠. البيان والتبين، أبو عثمان بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٩٨٥م.
١١. التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة عبد الرحمن علي الحجي، ط١، دار القلم – بيروت – الكويت، الرياض.
١٢. تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العهد المريني، محمد عيسى الحريري دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت ١٩٨٧م.
١٣. التجربة الشعرية بين الصدق الغني والصدق الواقعي، د. جهاد المجالي، بحث منشور في مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ع ٢٧، ج١٥، ١٤٢٤ هـ.
١٤. الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، مركز دراسات الوحدة العربية ، تحرير: د. سلمى الخضراء الجيوسي، بيروت – لبنان، ط١ ١٩٩٨..
١٥. الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والادب الأندلسي: محمد سعيد الدغلي.
١٦. دولة بني مرين تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الاندلسية والممالك النصرية في اسبانيا : عامر احمد عبدالله حسن.
١٧. ديوان ابن الابار، قراءة وتعليق الأستاذ عبد السلام المفراس ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م ، ط١.
١٨. ديوان ابن الجياب الغرناطي حياته وشعره، د. محمد علي النقراط، دار الكتب الوطنية.

١٩. ديوان أبي البركات الحاج البلفيقي، ط١، تحقيق: عبد الحميد عبد الهادي، دار لبنان.
٢٠. ديوان ابن الخطيب، محمد مفتاح، ج١، ١٩٨٨، دار الثقافة، الدار البيضاء.
٢١. ديوان ابن خاتمة الانصاري، د. محمد رضوان الداية، دار الفكر دمشق-سوريا دار الفكر المعاصر – بيروت –لبنان ط١.
٢٢. ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، لسان الدين بن الخطيب، محمد الشريف قاهر ، الجزائر ١٩٧٣م.
٢٣. الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية : علي بن أبي زرع الفاسي.
٢٤. . شعر ابن جابر الهواري، أحمد فوزي الهيب، ط١ ، دار سعد الدين ، دمشق ٢٠٠٧م.
٢٥. الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث: مصطفى عبد اللطيف السحرتي، تهامة للنشر والمكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط٢ ، ١٤٠٢ ه / ١٩٨٤ م.
٢٦. صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار المؤلف: أبو عبد الله محمد الحِميرى (ت – ٩٠٠هـ) عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنصال ، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط٢: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٢٧. العبر في خبر من غبر المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت – ٧٤٨هـ) المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٨. غرناطة في ظل بني الأحمر شكري فرحات، دار الجبل ، بيروت (د. ط) ١٩٨٣م.
٢٩. في الأدب الاندلسي : د. محمد رضوان الداية، لبنان – بيروت؛ دار الفكر؛ ٢٠٠٠-١٤٢١.
٣٠. في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف، دار المعارف: ١٤٣ – ١٤٤ ، ط٩، ٢٠٠٤م.
٣١. قراءة الشعر، الربيعي محمود، دار غريب، القاهرة، مصر، د. ط، ١٩٩٧م.
٣٢. لغة الشعر في عصر بني الأحمر : ابان كاظم مكي.
٣٣. اللمحة البدرية في الدولة النصرية، للسان الدين بن الخطيب ط٢، دار الافاق الجديدة – بيروت ١٩٧١ م.

٣٤. اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ابن الخطيب: ، محب الدين الخطيب، القاهرة،١٣٤٧هـ،
٣٥. مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر أ. د. أحمد محمد الطوخي، وعميد كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٧م.
٣٦. المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ط١، صلاح الهواري، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٦.
٣٧. معجم البلدان : ياقوت الحموي، دار صادر بيروت (د. ت).
٣٨. المغرب في حلى المغرب : ابن سعيد، نشر شرقي ضيق، القاهرة ١٩٦٤م.
٣٩. مفهوم الجهاد والاتحاد في الأدب الاندلسي: فاطمة مفلح مرشد، مجلة عالم الفكر، ١٩٨٠م.
٤٠. مقدمة ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون.
٤١. نبذه العصر في اخبار بني نصر مؤلف مجهول، تعليق الفريد البستاني، ط١ مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٢م.
٤٢. نثير فرائد الجمان في نظم مخول الزمان، ابن الأحمر، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة – بيروت، ١٩٦٧م.
٤٣. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: احمد بن محمد القري التلماني، تح محمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربي.
٤٤. النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٦، يونيو، ٢٠٠٥م.
٤٥. النقد التطبيقي والموازنات، د. محمد الصادق عفيفي، مكتبة الخانجي بالقاهرة (د . ت).
٤٦. نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين: محمد عبدالله عنان.
٤٧. الوزان الحسن بن محمد ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، ط٢، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣.

References

.١Briefing in the news of Granada: Lisan Al-Din Al-Khatib, Al-Khanji Library, Al-Qaher (D-T), (D-T.(

.٢Arabic literature in Andalusia, its development, topics, and its most famous figures: d. Ali Muhammad Salama Al-Dar, Arabic for Expansions - Beirut, 1989 AD.

.٣Absorption in Knowing the Companions: by Al-Numeiri, 1st Edition, Dar Al-Ilam, Amman, 2002.

.٤The works of the flags: Ibn Al-Khatib.

.٥Holidays in the Kingdom of Granada: Ahmed Al-Mukhtar Al-Abadi, Al-Ahed Journal of Islamic Studies, Madrid 1970 AD.

.٦Andalusia during the era of Bani al-Ahmar, a historical and cultural study, Yohan Abdel Qader, University of Abi Bakr - Biltmid - Tlemcen, Faculty of Humanities and Social Sciences, PhD thesis..

.٧Al-Badi' in Describing Al-Rabi' Al-Himyari, Means of Publishing and Correcting it, Hindi Peiris, Al-Mutaba' Al-Iqtisadiah, Rabat

.٨Artistic construction in the poetry of Ibn Safwan al-Tanjibi: d. Alaa Talib Abdullah, d. Abdul Karim Fadel Abdul Karim.

.٩Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus and al-Maghrib, al-Marrakshi Ibn Adhari al-Marrakshi.

.١٠Al-Bayan and Al-Tabin, Abu Othman bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH): Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 5th edition, 1985 AD.

.١١Andalusian history from the Islamic conquest until the fall of Granada, Abd al-Rahman Ali al-Hajji, 1st edition, Dar al-Qalam - Beirut - Kuwait, Riyadh.

.١٢History of the Islamic Maghreb and Andalusia in the Marinid era, Muhammad Isa Al-Hariri, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Kuwait 1987 AD.

.١٣The Poetic Experience Between Rich Truthfulness and Realistic Truthfulness, d. Jihad Al-Majali, a research published in the Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and Arabic Language and Literature, P. 27, Part 15, 1424 AH.

.١٤The Arab-Islamic Civilization in Andalusia, Center for Arab Unity Studies, edited by: Dr. Salma Al-Khadra Al-Jayousi, Beirut - Lebanon, 1st edition 1998.

.١٥Social life in Andalusia and its impact on Arabic and Andalusian literature: Muhammad Saeed Al-Daghli.

.١٦The state of Bani Marin, its history and policy towards the Andalusian kingdom of Granada and the Nasrid kingdoms in Spain: Amer Ahmed Abdullah Hassan.

.١٧Diwan Ibn al-Abar, reading and commenting by Professor Abd al-Salam al-Mafras 1420 AH / 1999 AD, 1st edition.

.١٨Diwan Ibn al-Jiyab al-Gharnati, his life and poetry, d. Muhammad Ali Al-Naqrat, National Book House.

.١٩Diwan Abi Al-Barakat Al-Hajj Al-Balfiqi, 1st edition, investigation: Abdel Hamid Abdel Hadi, Dar Lebanon.

.٢٠Divan Ibn al-Khatib, Muhammad Muftah, Part 1, 1988, Dar al-Thaqafa, Casablanca.

.٢١Diwan Ibn Khatimah Al-Ansari, d. Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Fikr, Damascus-Syria, Dar Al-Fikr Contemporary, Beirut, Lebanon, 1st edition.

.٢٢Diwan al-Sayyib al-Jaham wa al-Madi wa al-Kham, Lisan al-Din ibn al-Khatib, Muhammad al-Sharif Qaher, Algeria 1973 AD.

.٢٣Sunni ammunition in the history of the Marinid state: Ali bin Abi Zar al-Fasi.

.٢٤Poetry of Ibn Jaber al-Hawari, Ahmad Fawzi al-Hayyib, 1st edition, Dar Saad al-Din, Damascus 2007.

.٢٥Contemporary Poetry in the Light of Modern Criticism: Mustafa Abd al-Latif al-Saharti, Tihama for Publishing and Libraries, Jeddah, Saudi Arabia, 2nd edition, 1402 AH / 1984 AD.

.٢٦The adjective of the island of Andalusia selected from the book Al-Rawd Al-Matar. The author: Abu Abdullah Muhammad Al-Humairi (d - 900 AH) meant to publish it, correct it and comment its footnotes: I. La Vie Provincial, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 2nd edition: 1408 AH - 1988 AD.

.٢٧Lessons in news from the dust of the author: Shams Al-Din Abu Abdullah Al-Dhahabi (d. - 748 AH), investigator: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut.

.٢٨Granada in the Shadow of Bani al-Ahmar Shukri Farhat, Dar al-Jabal, Beirut (Dr. I), 1983 AD.

.٢٩In Andalusian literature: d. Mohamed Radwan Al Daya, Lebanon - Beirut; Dar Al-Fikr; 2000-1421.

.٣٠In literary criticism, d. Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif: 143-144, 9th edition, 2004 AD.

.٣١Reading Poetry, Al-Rubaie Mahmoud, Dar Gharib, Cairo, Egypt, d. I, 1997 AD.

.٣٢The language of poetry in the era of Bani al-Ahmar: Aban Kazem Makki.

.٣٣Al-Lama Al-Badriyya in the Nasrid State, by Al-San Al-Din Bin Al-Khatib, 2nd Edition, Dar Al-Afaq Al-Jadida - Beirut 1971 AD.

.٣٤Al-Lamaha Al-Badriyya in the Nasrid State, Ibn Al-Khatib: Mohib Al-Din Al-Khatib, Cairo, 1347 AH،

.٣٥Manifestations of civilization in Andalusia in the era of Bani al-Ahmar a. Dr.. Ahmed Mohamed Al-Toukhi, Dean of the Faculty of Arts, Sohag, 1997.

.٣٦Al-Mojeb fi Talkhees Akhbar Al-Maghrib, 1st Edition, Salah Al-Hawari, Al-Maktaba Al-Asriyyah, Beirut 2006.

.٣٧The Dictionary of Countries: Yaqut Al-Hamwi, Dar Sader Beirut (Dr. T.(

.٣٨Morocco in the Jewels of Morocco: Ibn Saeed, a narrow oriental publication, Cairo 1964 AD.

.٣٩The Concept of Jihad and Unity in Andalusian Literature: Fatima Muflih Murshed, Alam Al-Fikr Magazine, 1980 AD.

.٤٠Introduction by Ibn Khaldun: Abdul Rahman bin Muhammad bin Khaldun.

.٤١An overview of the era in the news of Bani Nasr, an unknown author, commented by Al-Fareed Al-Bustani, 1st Edition, Religious Culture Library 2002 AD.

.٤٢Natheer Faraed Al-Juman in the systems of Makhoul Al-Zaman, Ibn Al-Ahmar, edited by: Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Thaqafa - Beirut, 1967 AD.

.٤٣Nafah al-Tayyib from the moist branch of Andalusia: Ahmed bin Muhammad al-Qari al-Talmani, edited by Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kitab al-Arabi.

.٤٤Modern literary criticism, d. Muhammad Ghoneimi Helal, Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, 6th Edition, June, 2005 AD.

.٤٥Applied criticism and budgets, d. Muhammad Al-Sadiq Afifi, Al-Khanji Library in Cairo (Dr. T.(

.٤٦The end of Andalusia and the history of the victorious Arabs: Muhammad Abdullah Annan.

.٤٧Al-Wazzan Al-Hassan bin Muhammad, translated by Muhammad Hajji, Muhammad Al-Akhdar, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1983.